

المحاضرة الرابعة: التنقلات داخل المدن

مقدمة:

يكمن الفرق بين "النقل" و "التنقل" في أنّ الأوّل هو عبارة عن قطاع قائم بذاته له قوانين تنظّمه وتسيّره ووسائل وهايكل تضمن تلبية حاجات مستعمليه، اما التنقل فهو حركة مستمرة بواسطة وسائل النقل من نقطة الانطلاق إلى نقطة الوصول خلال فترة زمنية معيّنة ووفق مسار محدد.

وبالتالي فإنّ التنقلات داخل الوسط الحضري تعبّر عن حركة تنقل الأفراد في الوسط الحضري التي تسمح لهم بتلبية حاجاتهم المختلفة وتتضمّن: الوسيلة المستعملة في التنقل، وقت ومكان انطلاق الحركة والسبب من الحركة.

إنّ خصائص الطلب على النقل تختلف باختلاف الحياة داخل المدينة ولكن هذا لا يفي وجود ميّزات عامة مشتركة للطلب على النقل ويتميّز بالتعدّدية بسبب اختلاف أغراض الرحلات الأمر الذي جعل سوق النقل يتضمّن:

- **التنقلات الإلزامية:** مثل تنقلات العمل، الدراسة، وتتركز هذه الرحلات في أوقات الذروة والطلب عليها غير مرّن، دوافع هذا النوع من التنقلات تكون عامة اقتصادية واجتماعية وهي عموما تنقلات ضرورية.

- **التنقلات الاختيارية:** تتسم بالمرونة وتتصف بعنصر الزمن الأقل أهمية من التنقلات الإلزامية وتشمل رحلات التسوق والترفيه والرياضة، زيارة الأهل.....وتكون هذه التنقلات ظرفية.

1. أسباب التنقل:

إنّ سبب التنقل يعتبر أحد مؤشرات تحديد الطلب على النقل وأسباب التنقل تتمثل في:

1- التنقل من أجل العمل: ويخصّ تنقلات الأشخاص لغرض العمل ويعتبر هذا النوع من

أنواع التنقل ضروريا.

2- التنقل من أجل التعليم: ويخصّ تنقل الأفراد من أجل الدراسة بكل أنواعها وهو أيضا

نوع من أنواع التنقل الضروري ويعتبر أقل نسبة من سابقه.

- 3- التنقل من أجل التسوق:** وتتعلق باقتناء أو شراء ما تحتاجه الأسرة يوميا من مواد غذائية وحاجيات أخرى، ويرتبط هذا السبب بمدى توفر مركز المدينة على الهياكل التجارية مثل الأسواق الدائمة أو الأسبوعية..... وهو تنقل ظرفي.
- 4- التنقل من أجل الصحة:** بغرض زيارة كل أنواع الهياكل الصحية.
- 5- التنقل من أجل الترفيه والرياضة:** ويشمل التنقل إلى مناطق الترفيه والرياضة والهياكل الرياضية والثقافية مثل مسرح ودور سينما ومكتبات ومراكز ثقافية ومدرسة فنون.... الخ، إضافة إلى ملاعب كرة قدم وكرة سلة والكرة الطائرة وكرة اليد ومساحات للعب وهو أيضا تنقل ظرفي.
- 6- التنقل من أجل الإدارة:** ويقصد بالإدارة كل المديرات، المصالح، المؤسسات الخدمائية، البنوك، التأمينات، القضاء، المحامين وغيرها وتعتبر أيضا من التنقلات الظرفية لأنها لا تكون بصفة دائمة ويومية.
- 7- التنقل من أجل زيارة الأهل:** ويعتبر أيضا من التنقلات الظرفية لأنه يكون في مناسبات معينة ويتمثل في التزاور الاجتماعي بين السكان والارتباطات الشخصية التي يقصد بها زيارة الأفراد لأقاربهم وأصدقائهم.

ملاحظة:

تمثل التنقلات لأغراض العمل والدراسة الحجم الأكبر في معظم التنقلات الحضرية مقارنة مع حجم التنقلات الأخرى حيث تعتمد كقاعدة بيانات من أجل تخطيط وتنظيم منظومة النقل الحضري في المدن، وتتطلب التنقلات اليومية للأفراد وسائل نقل مختلفة لتسهيل الحركة.

II. تصنيف تيارات حركة المرور:

- 1- حركة ضعيفة الكثافة:** أو ما يطلق عليها الحركة المحلية (circulation locale) وتهدف إلى دراسة الحركة داخل الحي حيث أنها تتركز على العناصر التالية: "حركة السكان، مركز توقيف السيارات، أماكن لعب الأطفال..."
- 2- الحركة الكثيفة:** أو ما يطلق عليها (circulation à grand trafic)، منتظمة في أوقات معينة يمكن التحكم فيها، وهي تلك الحركة التي يقوم بها فئة من سكان المدينة "العمال، الطلبة... الخ" وعادة ما تكون وجهتها معروفة ومصدرها كذلك، وتكون هذه الحركة في الشوارع المهيكلة للمدينة.
- 3- الحركة الاقتصادية:** أو ما يطلق عليها (circulation économique) حيث مقياس الحركة الاقتصادية لا يكون محدودا، أي يمكن أن يكون حسب الحي كما يمكن أن يكون

حسب العالم بأسره، والغرض من هذه الحركة اقتصادي بحث: مثل التسوق على مستوى الحي، أو سوق جملة يخدم المنطقة، أو الموانئ التي تخدم البلدان بصفة عامة، أو الاستيراد ولتصدير.

4- حركة السياحة: أو ما يطلق عليها («de loisirs» circulation touristique) لا تشمل الحركة السياحية فقط الأنشطة المتعلقة بالسياحة، بل تشمل الحركة المرتبطة بالترفيه أيضا: مثلا الذهاب إلى الحدائق (بكل أنواعها)، وحركة السياح تثرى اقتصاد المدن المضيفة لذلك ترتبط ارتباطا وثيقا بالحركة الاقتصادية.

5- الحركة الجماعية: أو ما يطلق عليها (circulation de masse) وهي حركة مرتبطة بالأحداث الشعبية والرياضية مما يعني حركة الأشخاص بأعداد كبيرة إلى مكان واحد. تمثل وجهة هذه المجموعات السكانية أو الأشخاص موقع الحدث مثال: كأس العالم.

III. وسائل النقل الحضري: les moyens de transport urbain

1- وسائل النقل الجماعي: les moyens de transport collectif

تعتبر من أهم الوسائل المستعملة في الوسط الحضري والتي لا يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها لامتيازها بطاقة استيعاب كبيرة للأشخاص وانخفاض تكلفتها وهي تتنوع بين القطارات والحافلات بأنواعها المختلفة، إلى جانب النقل المعلق (transport par câble) أو ما يعرف بالمصاعد الهوائية (téléphérique) والذي ظهر في بعض المدن الجزائرية على غرار قسنطينة، عنابة، الجزائر العاصمة في إطار سياسة الدولة في تطوير منظومة النقل الحضري وتحديثها إضافة إلى الوسائل الأخرى (التي سنلخصها في الجدول رقم (01) لاحقا).

2- وسائل النقل الفردي: les moyens de transport individuel

تشمل كل تنقل فردي يستعمل فيه سيارات الأجرة أو السيارات الفردية والتي تتميز بكثرة استعمالها في التنقلات الحضرية نتيجة لمرونتها وعدم تقيدها بطرق وبأوقات محددة، إلا أنه يقابلها اختناقات وشلل على مستوى حركة المرور في الطرق.

ومنه يمكن تصنيف وسائل النقل الحضري إلى وسائل نقل جماعية وفردية، ومن بين أهم الوسائل الموجودة في الوسط الحضري بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة يمكن تلخيصها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): أهم وسائل النقل في الوسط الحضري.

وسائل النقل	تعريفها	مميزاتها
جماعية	1- قطار الأنفاق (métro): هو أحد أنواع القطارات الخفيفة التي تسيير تحت الأرض، يعمل بواسطة الطاقة الكهربائية، يستخدم في المدن التي تزيد التنقلات فيها عن 10 كلم وله سرعة عالية وهو ضروري للمناطق التي يفوق سكانها المليون نسمة.	- يتوفّر على الأمان، الراحة، سرعة التنقل وسهولة الوصول إلى المحطات. - قصر فترة الانتظار في المحطات. - يخفّف الازدحام خاصة في المدن الكبرى.
	2- القطار الحضري (tramway): هو عبارة عن عربات مقطورة تسيير فوق سطح الأرض تعمل بالطاقة الكهربائية، يتم استخدامه إذا كانت مسافات التنقل تزيد عن 2 كلم وتقل عن 10 كلم وتبلغ سرعته التجارية داخل المدن 45 كلم/سا	- يجمع بين قطار الأنفاق الذي يعمل بشكل دائم ومنظم وبين الحافلة الحضرية التي تسيير فوق سطح الأرض. - يتميز بالراحة والأمان. - يعتبر صديق للبيئة (غير ملوث للبيئة).
	3- الحافلات (les bus) هي الوسائل المصمّمة لنقل الأشخاص داخل الوسط الحضري تسيير عبر مسالك تتخلّلها مواقف أو محطات متقاربة وتعتبر الوسيلة الأكثر استعمالا في الجزائر، إذ بإمكانها أن تعبر الشوارع الملتوية والضيقة والمنحدرة بشكل جيّد.	- تتميز بالربط بين مختلف أحياء المدينة. - تنقل عدد معتبر من السكان والركاب. - تعبر الشوارع الملتوية والضيقة والمنحدرة بشكل جيّد ولا تتطلّب هياكل قاعدية خاصة. - ملوّثة للبيئة لاستخدامها طاقة غير نظيفة
	4- المصعد الهوائي (téléphérique): عبارة عن حبال (des câbles) مجهزة بعربتين، لها قدة عالية على الانتقال ذهاب – إياب على نفس الحبال، يعمل بالطاقة الكهربائية وله سرعة معتبرة.	- يستعمل للنقل في المناطق الجبلية، إلا أنّه حاليا من أفضل وسائل التنقل في المدن التي تتميز بطبيعة متضرسة. - ينقل عدد معتبر من الركاب يتميز بالراحة وغير ملوّث للبيئة.
فردية	1- سارة الأجرة: وهي كل سيارة يرخص لها نقل المسافرين وأمتعتهم مقابل أجرة، يمكنها التوقف في الطريق العمومي أو في أي مكان آخر، تصنّف ضمن وسائل النقل الفردية أو الجماعية (النصف جماعية) وهذا حسب عدد الأشخاص الذي تنقلهم.	- تنقل الأشخاص إلى أي مكان حسب طلبهم. - تتميز بالسرعة والراحة حيث تضمن الجلوس لأي راكب، كما أنّ عدد الأشخاص أو الركاب محدود.
	2- السيارة الخاصة: من أهم وسائل النقل الفردي، لها القدرة على نقل شخص واحد أو عدّة أشخاص إلى مختلف الأماكن ونحو مختلف الاتجاهات، لا تتقيّد بمواعيد أو طرق محدّدة.	- وسيلة نقل لمختلف المسافات الطويلة والقصيرة، سرعة التنقل عالية، يمكن استخدامها في أي وقت، والنقل من باب إلى باب. لا تتطلّب استخدام وسيلة أخرى إلا أنّها تساهم بشكل كبير في الازدحام والتلوث.